

961 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (المجلد الخامس -

الفتوى الحموية 4 (الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد. اللهم صلي وسلم على رسول الله. اللهم لنا ولشیخنا وللحاضرين قال ابن تيمية رحمه الله تعالى في الفتوى الحموية في في صفحة سبعة عشر ثم هنا فريقان اكثراهم - 00:00:00

يقولون ما لم تثبتته عقولكم يقولون ما لم تثبتته عقولكم فانفوه. ومنهم من يقول بل توافقوا فيه. وما نفاه قياس عقولكم الذي انتم فيه مختلفون ومضطربون اختلافا اكثرا من جميع من على من على وجه الارض فانفوه. واليه عند التنازل - 00:00:20

عند التنازع فارجعوا. فإنه الحق الذي تعبدتم به وما كان مذكورا في الكتاب والسنة مما يخالف قياسكم هذا او يثبت ما لم تدركه عقولكم على طريقة اكثراهم فاعلموا اني امتحنكم بتتنزيله لا لتأخذوا الهدى منه. لكن لتجتهدوا في تحريره على شواز اللغة - 00:00:40

ووحشى الالفاظ وغرائب الكلام. او ان تسكتوا عنهم مفوضين علمه الى الله. مع نفي دلالته على شيء من الصفات هذا حقيقة الامر على رأيه هؤلاء المتكلمين. نعم هذا من باب الالزام. يعني من باب الالزام. هم قد لا يلتزمون ذلك. لكنه يلزمهم يلزمهم على مقاييسهم - 00:01:00

الا فالمعروف ان الذين يقررون الغيبيات في عقولهم من الطبيعي الا يعني يستقر على شيء. وعند ايضا مثل هذه المحاجة لا يكون جوابهم واحد. وهذا سمة في اهل الاحواء. ليس لهم قرار يتلونون في القول يتلونون في الرأي - 00:01:20

حتى لو كانوا من اذكياء الناس ومن عباقرة البشر. لماذا؟ لأنهم حينما وضعوا مقاييس للامور الغيبة هذه المقاييس تبني على مفاهيمهم حول عالم الشهادة هذا اذا صارت المقاييس فيها نوع من المقاربة. والا فاغلبها تبني على خيالات واوهام - 00:01:43

واوهام. وهذا لو لو تقرر عند العماني هذا المسألة او مثل هذه المسائل على الوجه الذي يفهمه آآ يعني سيشعر انك تقول امر ليس له قاعدة عقلية او فطرية او قاعدة سليمة. فكيف بمن هم يعني اكثر ذكاء وادراكا - 00:02:05

الخلاصة انه هذى الالتزامات هي صحيحة سواء اعترفوا بها او لم يعترفوا لأن مؤذن من قال بأنه آآ الله عز وجل تعبينا بان نقول كذا وكذا بما قالوه بما احدثوه في القرن الثالث والرابع - 00:02:32

وادي ذلك ان هذا الذي قالوه ليس في الكتاب والسنة. اذا لماذا الكتاب والسنة يوجد فيها آآ كلام عن صفات الله عز وجل وغيبيات قالوا لاجل ان نمتحن. تختبر عقولنا. طيب. والذين ليس عندهم قدرة على الامتحان واختبار عقولهم - 00:02:49

نجوم مقتضى الاعتقاد هل الاعتقاد خاص بفئة من الناس وهم الذين يزعمون انهم اذكياء وعباقرة وفلاسفة وابناء الفلسفه او اتباع الفلسفه بقية البشر يجلسون بلا اعتقاد لمجرد انهم لا يدركون هذه الامور او يكون الاعتقاد على وجهين وجه تعلمها العامة لا تعلمها العامة - 00:03:09

اذا هذا ليس باعتقاد من ناحية منطقية ليس باعتقاد. اذا كان الدين منه ما يفهم العامة ومنه ما لا يفهمه الا الخاصة. معناه اصبح الدين نوعان. وهذا يعني استقيم مع كون الحق واحد وكونه ايضا جاء لجميع انواع البشر لكن كل يدرك ان الحق بقدر ما بقدر ما اعطى الله من ذلك - 00:03:29

من مدارك الحق واحد. نعم، احسن الله اليكم. وهذا الكلام قد رأيته صرح بمعناه طائفه منهم. وهو لازم لجماعتهم ومن لا محيد عنه ومضمونه ان كتاب الله لا يهتدى به في معرفة الله. وان الرسول معزول عن التعليم والاخبار بصفات من ارسله. وان الناس -

00:03:51

عند التنازع لا يردون ما تنازعوا فيه او لا يردون ما تنازعوا فيه الى الله والرسول بل الى مثل ما كانوا عليه في الجاهلية والى مثل ما يتحاكم اليه من لا يؤمن بالأنبياء كالبراهيم وال فلاسفه وهم المشركون. والمجوس والمجوس وبعض الصابئين. وان كان هذا الرد -

لا يزيد الامر الا شدة ولا يرتفع الخلاف به. اذ لكل فريق طواغيت يريدون ان يتحاكموا اليهم وقد امرروا ان يكفروا بهم. وما اشبه حال هؤلاء المتكلمين بقوله سبحانه وتعالى الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا -

00:04:31

طاغوتى وقد امرروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا. واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول. رأيت المنافقين دون عنك صدودا فكيف اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم ثم جاءوك يحلفون بالله ان اردنا الا احسانا وتوفيقا. فان هؤلاء -

00:04:51

ادعوا الى ما انزل الله من الكتاب والى الرسول والدعاء اليه بعد وفاته هو الدعاء والدعاء اليه بعد وفاته هو الدعاء الى سنته اعرض عن ذلك وهم يقولون ان قصدنا الاحسان علما وعملا بهذه الطريقة التي سلكتها. والتوفيق بين الدلائل العقلية والنقلية. ثم -

00:05:11

هذه الشبهات التي يسمونها دلائل انما تقلدوا اكثرا عن طواغيت المشركين او الصابئين او بعض ورثتهم الذين ان يكفروا بهم مثل فلان وفلان. او عن من قال كقولهم لتشابه قلوبهم. قال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك -

00:05:31

فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما. كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذ وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه. وما اختلف فيه الا الذين اتوه من بعد ما جاءتهم evidences بغيها بينهم. فهدى الله الذين -

00:05:51

امنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه. والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم. ولازموا هذه المقالة الا يكون الكتاب هدى للناس ولا بيانا ولا شفاء لما في الصدور. ولا نورا ولا مروا عند التنازع. لانا نعلم بالاضطرار ان ما ي قوله هؤلاء المتكلفون -

00:06:11

انه الحق الذي يجب اعتقاده لم يدل عليه الكتاب والسنة لانها ولا ظاهرة. وانما غاية المتحذل ان يستنتاج هذا من قوله ولم يكن له كفوا احد. هل تعلم له سمي؟ واجر الاستدلال يا شيخ؟ استدلالا متصلق على ما ذهب اليه -

00:06:31

من هذه الاية وفي اول شيء في اه نوش في العبارة او في زيادة حرف لا نعلم بالاضطرار ان ما ي قوله هؤلاء المتكلمون. انه الحق الذي يجلس فقاده ايه قال لم يدل عليه الكتاب والسنة -

00:06:51

ما ي قوله ان الحق الذي يجري اعتقاده لم يدل عليه الكتاب والسنة وليس انه من هنا تستقيم العبارة. نعم عادي شيخ معيش هو لو ان نقول لانا نعلم بالاضطرار ان ما ي قوله هؤلاء المتكلفون -

00:07:08

انه الحق موب انه. اه اه صح انه الذي يعتقدون انه الحق ايه ايه اللي يجب اعتقاده هنا اذا قلنا ان معناه انه تأكيدا لقولهم وتقريرا لقومهم صحيح اي انه ولا ادرى في النسخ الأخرى. يمظغ صح -

00:07:26

هو المشكلة اجتهاد بعض الكتاب شف حرف تغير المعنى بالكامل. ايه. انه. ايه طيب اه لكن وجهة دلالة من الاية السنداج المتصلق هذا من من هذه الاية على ما ي قوله المتكلفون -

00:07:46

وانما غاية المتحذلق انه يستنتاج هذا من قوله. ولم يكن له كفوا احد هل تعلوا له سمية؟ هو هنا اخذ النفي دون الاثبات مثله شيء بس هنا غاية عشان ما يكمل. هم هم منهجهم الاخذ بالاية دون ردتها الى اولها. يعني هم اخذوا -

00:08:09

ولم يكن له كفوا احد ولم يأخذوا بقوله قل هو الله احد الله الصمد. لم يلد ولم يولد قل هو الله احد. الله الصمد. اثبات ولم يكن له كفوا احد - 00:08:39

اه نفي هل تعلوا لهم سمي؟ هذى نفي وتركوا الاثبات باقى النصوص وبالاضطرار يعلم كل عاقل ان من دل ان من دل الخلق على ان الله ليس على العرش ولا فوق السماء ولا فوق السماوات - 00:08:53

ونحو ذلك بقوله هل تعلم له سمي؟ لقد ابعد النجعة وهو اما وهو ملغز واما مدلس. لم يخاطبه بلسان عربي مبين نعم اذا اتضحت المقصود على نفي الاستواء بقول هل تعلم انه سمي؟ لانه يقول لا نعرف الاستواء الا في - 00:09:12

وضع المخلوق فيكون الاستواء لابد ان يقول او يبدل. نعم. ولازم هذه المقالة ان يكون ترك الناس بلا رسالة خيرا لهم في اصل دينهم لان مردهم قبل الرسالة وبعدها واحد. وانما الرسالة زادتهم عمى وضلاله. يا سبحان الله كيف لم يقول - 00:09:38

صلى الله عليه وسلم يوما من الدهر ولا احد من السلف الامامة من سلف الامة هذه الايات والاحاديث لا تعتقدوا ما دلت عليه. ولكن اعتقدوا الذي تقتضيه مقاييسكم. او اعتقدوا كذا وكذا فانه الحق. وما خالف ظاهره فلا تعتقد ظاهره. او انظروا فيها فما وافق قيام - 00:09:58

عقلكم فاقبلوه وما لا فتوّقوه فيه او ينفوه. ثم رسول الله صلی الله عليه وسلم طبعا هذه الافتراضات اه تؤكّد المعنى الحق بذاته لا يلزم ان يكون هذا الاكترااظ يصدر - 00:10:18

عن عن الخصوم لكنه في الحقيقة هذا الحراك الذهني يقرّ المعنى الحق على الوجه الذي ينفي مثل هذه الشبهات. لانه هذا لازم قولهم اذا اعتقدوا ان ما ورد في الكتاب والسنة - 00:10:35

في اسماء الله وصفاته وفي الغيبيات على نحو ما يقولون بانها ليست حقائق ولا تدل على معاني. وانها لا بد ان تؤول قليلة لو كانت مثلا بضعة نصوص ممكن تمرر لكن ان تكون جزء كبير من الوحي - 00:10:55

وبدالتها جاءت خطب بها جميع الخلق العرب وغير العرب. العرب الفاهمين للغربية ومن لم يفوه. اذكياء ودون والمتوسطين وغير الاذكياء. كلهم خصموا بهذه المعاني اجمالا وهي كثيرة فلو اننا اخذنا بمبدأ المؤولة وقلنا كلها تأول - 00:11:16 الخيارات التي صارت هذه الخيارات اللي قالها الشيخ هي الخيارات الواقعية لان التأويل عدول عما دلت عليه النصوص الى معاني اخر يختلف عليها الناس وهذا العجول يقتضي تعطيل النصوص وانه ليس لها دلالات حقيقة - 00:11:41

وانا نحتاج الى ان نفهم الناس بدالة اخرى بديلة. طبعا الشيخ ذكر في مقامات اخرى ما يؤكّد هذه المعاني وهو انهم ايضا حينما عزلوا عن حقائق الكتاب والسنة واولها لم يتتفقوا على معنى واحد - 00:12:01

اذا صدق من منهم نأخذ بعقيدة من منهم لو افترض ان التأويل هو المقصود تأويل الذي يزعمونه نقصد تأويل من؟ كل رأس من رؤوس اهل البدع الكبار المتكلمين الكبار له منحى في التأويل يختلف عن - 00:12:19

محل اخر الى حد انه كفر بعضهم بعضا. الجهمية تأول لهم التعطيل المطلق المعتزلة تأول لهم يقتضي نفي الصفات. تماما. جاء الاشاعرة متكلمة الاشارة صار تأول لهم عجول عن الحقائق المباشرة الى حقائق هي من لوازن ومن من المفاهيم. وكل منهم لا يمكن ان يستقيم - 00:12:37

آرائي عند الاخرين ولا يقبل بل كفر بعضهم بعضا على هذا اضعوا الامة وكلهم من شأنهم او او مصدرهم في التأويل هو تحكيم العقل. هو القول بان مثلا اه الاخذ بحديث بنصوص نفي اه المشابهة والمماثلة دون الاخذ بنصوص الاثبات. يعني اعتماد نصوص النفي دون نصوص - 00:13:03

فمن هنا يعني ضاعت الحقائق والحق واحد اللوازن ينتج عن هذه النسيج التي ذكرتها نعم شيخ اندح في رأسي يعني موضوعي الصحكر رسالة الدكتوراة بحث وهي الالزامات العقلية للخصوص عند ابن تيمية التي يكثر منها من علينا اكثرا من مثال يعني تلاحظ انه يستخدم مثل يعني مثل - 00:13:34

عبارة لتو هذا الحراك العقلي اللي اشرت اليه يا شيخ هذى جميلة يا شيخ لو ان واحد حاول انه يقتبسها من مجموع كلامه في اكثرا

من موطن خاصة المتعلقة بالالتزامات العقدية - 00:14:00

ابن تيمية يستفاد منه خاصة الردود على الملحدين وعلى المتكلفة وعلى المناطق هذه جميلة لو ان واحد حاول ان ينطاع لها نظم خاص ويصف لها الموضوع جيد ويقسم ايضا لانه التزامات العقلية كبيرة جدا - 00:14:13

واسعة هي التزامات بعدة اه مناهج هو الزم اهل الكتاب لزمة عقلية في الجواب الصحيح والزم الفلسفه والزم المعتزلة والزم الجهمية والزم متكلمة الاشاعرة والزم اهل البدع. احسنت هذا ليس ما يكون هذا تبويب او في الصلاة - 00:14:29
الفصل الثاني ايه انه انا معك ينافي ان يكون كل موضوع رسالة زرمته لاهل البدع رسالة الزمامه كلمي رسالة والله هذى جميلة عاد انا سجلت وعندى جيد والله وترى يا شيخ احيانا اثناء القيراط تمر علينا مواضيع ويسألونك الحين بعض طلاب -

00:14:47

نعم نعم وبعض المقربين فجيد هذى يعني تدون لا تضيق. لا ان شاء الله لعل بكرة نبه عليها طلاب الماجستير ان شاء الله. طيب.
احسن الله اليكم يقول الشيخ رحمة الله ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخبر ان امته ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة فقد علم ما سيكون ثم - 00:15:07

قال اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله. وروي عنه انه قال في صفة الفرقه الناجية هم من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي. فهلا قال من تمسك بالقرآن او بدلالة القرآن او بمفهوم القرآن او بظاهر القرآن في باب الاعتقاد فهو - 00:15:27

قال وانما الهدى انما الهدى رجوعكم الى الى مقاييس عقولكم وما يحدهم المتكلمون منكم بعد القرون الثلاثة في هذه المقال وان كان قد نبغ اصلها في اواخر في اواخر عصر التابعين. ثم اصل هذه المقالة مقالة التعطيل للصفات. انما - 00:15:47

فهو مأخوذه عن تلامذة اليهود والمشركيين وضلال الصابئين. فان اول من حفظ عنه انه قال هذه المقالة في الاسلام يعني ان الله سبحانه وتعالى ليس على العرش حقيقة وان معنى استولى ونحو ذلك هو الجعد ابن درهم واخذها عنه الجهم ابن صفوان واظهرها - 00:16:07

فنسبت مقالة الجهمية اليه. يعني انه الجهم هو اللي اظهرها اكثر. وايضا ذكر الشيخ وغيره تسلسل اخر للبقاء قيل انه اول من بدأ يتحدث فيها عن الاستواء هو غيلان دمشقي - 00:16:27

في نهاية القرن الاول غيلان نعم. ثم اشهرها الجعد بن درهم ثم اعلنها وتحمس لها الجام بن صفوان هذه يعني طبعا سند مظلم كلهم اهل الاهواء لكن سؤال فطري الذي يرد واورد الشیخ اکثر من مرة ويجب دائمًا اننا نتبه له انه يعني هل - 00:16:47

يعقل ان تكون حقائق الدين التي جاءت في الكتاب والسنة فيما يتعلق باعظم مباني الدين وهو حق الله عز وجل. في اسمائه بصفة وافعال والغيبيات يعني تفوت على عقول افصح العرب وافقه العرب في العربية - 00:17:12

وازاكاهم وهم الصحابة والتابعون. لأن هذا استنقاص لهم بل انه طعن في الرسالة. ان يقال ان هناك شيء من الدين الذي يجب ان يعتقد نصوصه موجودة لم تفهم ولم تفسر الا في القرن الثاني الهجري. على هذا يكون الجيل الاول - 00:17:31

اول من الصحابة والتابعين وتابعاتهم لم يفهوا الدين. وهذه في الحقيقة مغالطة كبيرة تكفي وحدها لنصف اه هذا الذي يدعون انه دين اللي هو التأويل والتعطيل. هذا امر الامر الآخر انه ما دام في العقيدة. فكل محدثة في الدين بدعة. وهذه محدثة - 00:17:51

فهو يؤدي الى ان الصحابة والتابعين لم يفهموا العقيدة وان عقولهم قاصرة او انهم فهموا ولم يبينوا للناس او اخواننا ايضا اعظم من ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى مجملات لا يؤخذ منها عقيدة طيلة مئة سنة حتى جاء هؤلاء - 00:18:11

يستنتج عقيدة من هذه المجملات النصوص كل هذا باطل. باطل يعني عقلا وشرعيا. نعم. وقد قيل ان الجعد اخذ مقالته عن ابا ابن سمعان. واخذها آبا ابن ابي طالوت ابا اخ ابي طالوت من لبيد بن الاعصم. واخذها طالوت من لبيد بن الاعصم اليهودي الذي سحر النبي -

00:18:31

الله عليه واله وسلم. وكان الجعد ابن درهم هذا فيما قيل من اهل حران. وكان فيهم خلق كثير من الصابئة والفلسفه بقايا اهل دين نمرود والكنعانيين الذين صنف بعض المؤاخرين في سحرهم ونمرود هو ملك الصابئة الكلدائيين المشركين - 00:18:54

كما ان كسرى ملك الفرس والمجوس وفرعون ملك مصر والنجاشي ملك الحبشة ملك اليونان وقيصر ملك الروم فهو اسم جنس اسم عدم. فكانت الصابئة الا قليلا منهم اذ ذاك على الشرك وعلماؤهم هم الفلاسفة. وان كان الصائب قد لا يكون مشركا بل مؤمنا بالله واليوم الآخر - [00:19:14](#)

كما قال الله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من امن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلهم اجر عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من امن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. اه نقف - [00:19:34](#)

كلمة الصبية بانه هذه الان اصبحت مسار اشكال عند كثير من الباحثين في موضوع الصابئة الصابئة من العبارات التي تستعمل على الوجهين لان المقصود الصابئة من خرج الى دين من دين الى دين - [00:19:54](#)

وستعمل فيمن خرجنوا من الشرك الى الاسلام ولذلك قال بعض العرب قبائل العرب لما جاءهم آآ يعني آآ الجيش المسلمين قالوا صبأنا صبأنا فهمها بعض الصحابة بالعكس وهم يقصدون صبأنا يعني اسلمنا - [00:20:13](#)

تسمى ايضا عند بعض الباحثين الديانة الحنيفية ملة ابراهيم تسمى صابعة فعلى هذا الوجه الصحيح انه الوجه السليم انه الصابئة قد تستخدم في من خرج من دين الباطل الى دين الحق - [00:20:37](#)

الصبأ يعني خرج من دين الى دين - [00:20:58](#) تجتمع الوجه الصحيح من خرج من الباطل الى الحق والسمع الى الوجه الباطل وهو من خرج من الحق الى الباطل نعم. المقصود في

نفس المعنى الذي اشرت اليه او المعنى لا هي وردت على سبيل التزكية - [00:21:13](#) الاوائل قبل ان يحرفوا. والصابئة الاوائل لهم اطلاقان. الاطلاق الاول هم اتباع الحنيفية ملة ابراهيم قبل ان تندثر كانوا هم يعني

صابرة. على الحنيفية الحنيفية على ملة ابراهيم قبل ان تحرر. وهؤلاء هم الذين وعدوا - [00:21:28](#) لانهم من عمل منهم صالحا الى اخره. وكذلك طائفة اخرى وهم اتباع يحيى بن زكريا يحيى بن زكريا يسمونه هم آآ يوحنا المعمدان

هذا ايضا اتباعه الاوائل كانوا على ملة صحيحة - [00:21:51](#) ثم انحرفوا تشكلت الصابئة المعاصرة من بقایا دین ابراهيم الذي حرف. من دنائیه المندائیة المندائیة ها وثنیة الان هي مسامحة على

بدر الان لم يعد هناك صابئة على دين الحق ولكنهم بعضهم اخف من بعض - [00:22:07](#) في صوبیا مشرکة وموجدین في العراق وهم يعني مشرکة خالصة. وهم الذين يبعدون الكواكب او اجرام في الارض يزعمون انها هي

حلت فيها الكواكب ويعودونها من دون الله. والصابئة المندائیة كذلك عندها انحرافات وضلالات - [00:22:28](#) لكنها اخف من وكل اخف من الاصابع المشرکة اه وكل هؤلاء انحرفوا عن الدين الحق ولهم وجود في العراق الان ولهم كتب وتراث

ويعتبرون انفسهم مسيحيين. ويحصون من قبل الاستخبارات الغربية والدول الغربية يحصون على انهم نصارى. وهم - [00:22:48](#) وهم ايضا العادوا بالنصرانية. منذ ان دخل العراق دخلت الانجليز العراق. آآ في الاحتلال الاول. ادعوا انهم نصارى نعم لكن كثيرا منهم

او اكثراهم كانوا كفارا او مشركين. كما ان كثيرا من اليهود والنصارى بدلوه وحرفوا وصاروا كفارا او مشركين فاولئك الصابرين - [00:23:10](#)

الذين كانوا اذ كانوا كفارا او مشركين وكانوا يبعدون الكواكب ويبنون لها الهياكل. نقف عند هذا القدر شيخ نقف على ثنتين وعشرين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:23:32](#)